تواد لا صورة له ترى بل سوف لما من نورا وغيره اوليتني اراه في تيقظي بنا على امكان ذلك وهو
ما حكاه ابن ابي جمرة والبارزي واليافعي وغيرهم عن جماعة من التابعين ومن بعدهم انهم راوه في المنام
فراوه بعد ذلك في اليقظة وسالوه عن اشيا غيبية فاخبرهم بها وكانت كما اخبر وهذه من جملة كرامات الاوليا
مطلب يلزم منكرها الوقوع في ورطة انكار كراماتهم وما يؤيد ان الناظم اراد هذا انه تلميذ القطب ابي العباس
المرسي وهو الذي حلت عليه بركته حتى وصل الى النظم البالغ الذروة العليا والقطب المذكور وارث القطب
الاكبر ابي الحسن الشاذلي وكل منهما حفظت عنه روية النبي عم يقظة بل قال ابو الحسن لو حجب عني النبي عم
طرفة عين ما عددت نفسي مسلما فيكون الناظم منسوبا لهولا الواقعة لهم الروية يقظة يقرب انه تعالى
في وقوع ذلك له كما وقع لهم ولقد كان شيخي وشيخ والدي الشمسي محمد بن ابي الحمائل يرى النبي عم يقظة كثيرا حتى
يقع له انه يسال في الشي فيقول حتى اعرضه على النبي عم ثم يدخل راسه في جيب قميصه ثم يقول قال النبي صلى الله
عليه وسلم فيه كذا فيكون كما اخبر لا يتخلف ذلك ابدا فاحذر من انكار ذلك فانه السم الموحي زال اي تحول
فزال مماتا به لا ناقصة عن كل من يراه مومنا في حياته او بعد موته في يقظة الراي لان ذلك لا يقع الا للاكابر
الاوليا او في النوم على صفته التي كان عليها كما ان ذلك يدل على خير دروية المخصوصة في الافق اللقا
اي جميع انواعه لان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين كلهم عدول كما شهد له الكتاب والسنة نحو اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم ولما ذكر ذلك الوجه الكريم وزوال الشقاء عن كل من راه اتبعه بذكر صفات وخصوصيات له
ذا كرام كل منها يناسبه كما هو شان البلغا فقال ٥ مسفر يلتقي الكتيبة بساما اذا اسهم الوجوه اللقاء ٥
مسفر ذلك الوجه حسنا لو صفه بانه لوجه اي مشرق نوره الذي يكاد يخطف الابصار يلتقي ذلك الوجه
ايضا الكتيبة اي الجيش بالمثلثة او المثناة من تكتبت الخيول اذا اجتمعوا حال كونه بساما اي مبتسما
يبتسم عن مثل سنا البرق او عن مثل حب الغمام اذا اسهم اي اعتري من سهم بفتح عينه او ضمها وجهه اذا احمر وتغير
الوجوه اللقاء للعدو لغوية الحالات التي يرتع فيها بغيره ويعيطه ويتغير وجهه على غاية من الطمانينة والثبات
والتبسم لنظرها الى لعنة بن النبي التي لم يصل غيره اليها وقد صح انه كان في غزوة حنين لما تفرق عنه اصحابه ولم
يبق منهم معه الا بضعة عشر ثبت على بغلته مع انها لا تصلح للكر ولا الفر وهو مع ذلك يركضها الى وجه العدو
وينوه باسمه ليعرفه من لا يعرفه قايلا انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اذ لا شجاعة ورا هذه
ومن ثم

ومن ثم قال العباس رضي الله عنه كنا اذا حمي الوطيس اتقينا برسول الله عم اي جعلناه امامنا واستقبلنا مطلب
العدو به وقد غلط وذهب بعض المالكية الى ان من قال ان النبي عم هزم يستتاب فان تاب والا قتل
لانه تنقيصه اذ لا يجوز ذلك عليه في خاصة نفسه لعلمه بان الله ناصره وحافظه وقياس مذهبنا انه
ان نوى بذلك تنقيصه كفر والا فلا ٥ جعلت مسجدا له الارض فاهتز به للصلاة فيها حرا ٥
جعلت مسجدا له اي لذلك الوجه الكريم ولامته بطريق التبع له الارض كلها كما اخبر بذلك عم في الاحاديث الصحيحة
قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا
فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل الحديث والمراد بقوله مسجدا موضع سجود اي ان السجود لا يختص بموضع منها
دون غيره ولم تبح لمن قبلنا الا في اماكن مخصوصة كالبيع والكنايس والصوامع فبسبب هذا الجعل
اهتز اي تحرك طربا وفرحا به صلى الله عليه وسلم للصلاة اي لاجلها فيها اي الارض حرا بالكسر والمد
ويجوز قصره وصرفه وعدمه باعتبار المكان والبقعة وهو الجبل الذي كان عم يتعبد فيه قبل النبوة
وهو مشهور ودليل ذلك انه عم كان على حرا هو وابو بكر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال عم
اسكن حرا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد واستشكل ما ذكر بان التحرك طربا فرع العلم بمن فوقه وقوله
اثبت له يقتضي ان تحركه لغير السرور وقد يجاب بانه علم من الاحاديث الصحيحة التي منها احد يحبنا ونحبه ان
اصرا او دع عليه عم ومحبة له وميلا اليه فاذا اهتز لاجل ذلك دل على نوع طيش وخفة فناسب ان يزجره
عم برجله الكريمة وان يذكره بان مقام النبوة والصديقية والشهادة كل منها يقتضي الرزانة وعدم التحرك
فلما علم الجبل ذلك سكن وخضع فكان ما منه اولا هزة الطرب واخرا سكون الحيا والامتثال والادب ويحتمل انه ارتعد
هيبة كما له صلى الله عليه وسلم فان قلت ما وجه التعليل في قول الناظم للصلاة فيها قلت كانه يشير الى ان البعد
لما جعلت الارض وجبالها كلها مسجدا له وشرفها بصلاته فيها دخل في ذلك جبالها فاذا اصعد بعضها تذكر الجبل
ذلك فحصل ذلك الصلاة اللذين حصل بهما للجبل كبقية الارض غاية الشرف تحرك املا اهلا للاقة بما حصل له
مما يوجب السرور والطرب ٥ مظهر شجة الجبين على البدر كما اظهر الهلال البراء ٥ مظهر ذلك
الوجه الكريم شجة الجبين اي جرح جبينه وهو المنحرف عن الجبهة فوق الصدغ وفي التعبير بشجة تجوز
لما ياتي ان الذي شج جبهته وفي رواية وجنته والجبين غيرها فالتعبير بالجبين من مجاز المجاورة

[illegible]

Copyright © King Saud University